تجليات القلق النفسي في شعر أبي القاسم الشابي - مقاربة تحليلية

د.بلال إبراهيم شبيب
dr.bilal.shabeeb@gmail.com
مديرية تربية الأنبار

الكلمات المفتاحية: تجليات، القلق، النفسي، شعر، الشابي

كيفية اقتباس البحث
شبيب ، بلال إبراهيم ، تجليات القلق النفسي في شعر أبي القاسم الشابي – مقاربة تحليلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آيار ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Manifestations of psychological anxiety in the poetry of Abu al-Qasim al-Shabbi - An analytical approach

Dr. Bilal Ibrahim Shbeeb
Anbar Education Directorate
dr.bilal.shabeeb@gmail.com

Keywords : Manifestations, Anxiety, Psychology, Poetry, Al-Shabbi

How To Cite This Article
Shbeeb ، Bilal Ibrahim ،Manifestations of psychological anxiety in the poetry of Abu al-Qasim al-Shabbi - An analytical approach ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, May 2026,Volume:16,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines the phenomenon of psychological anxiety in the poetry of Abu al-Qasim al-Shabbi, a modern Tunisian poet of the 20th century who lived between the First and Second World Wars, a time when the Arab world was grappling with the duality of its painful present and its recent, flawed past.

However, our poet did not hesitate for long before finding his path and composing his poetry without hesitation, soaring to great heights until death snatched him away in the prime of his youth. Through this research, we have explored this phenomenon, which permeated much of his poetry, both explicitly and implicitly.

The study, through its selected models, aimed to explore the poet's investment in this phenomenon and the possibility of instilling it in his poetry. All of this came in three sections with different titles and cases,

relying on the descriptive analytical method to reach the most prominent results that formed the clear feature of this study
Therefore, my research required a comprehensive plan divided into an introduction, three sections, a conclusion, and a bibliography. In the introduction, I addressed the state of psychological anxiety experienced by poets in particular, and poets in general, and then elaborated on this phenomenon.
The first section dealt with political anxiety, as Al-Shabbi was among the revolutionary poets who opposed the ruling authority at the time. The second section also addressed political anxiety because our poet faced numerous hardships in his country, forcing him to leave and live abroad. The third section explored the concept of space and time, encompassing both time and place, as Al-Shabbi experienced psychological crises in both. The conclusion summarized my findings, and the research concluded with a list of the most important sources that contributed to my research journey.

الملخص

تناولت في هذا البحث ظاهرة القلق النفسي عند الشاعر الشابي وهو من الشعراء المحدثين في تونس وهو من أبناء القرن العشرين الذي عاش بين الحربين العالميتين الأولى والثانية أيام كان العالم العربي يتعثر بين مرحلتين حاضره الأليم وماضيه القريب المنقوص.

بيد أن شاعرنا لم يتردد كثيرًا حتى عرف سربه ودربه فانظم غير مبال ثم صدح محلقًا إلى أن اختطفته يد المنون وهو في ريعان الشباب، فعرضنا من خلال هذا البحث هذه الظاهرة والتي مثلت أغلب شعره وغمرته ظاهرًا وباطنًا .

إذ هدفت الدراسة من خلال نماذجها المختارة إلى استثمار الشاعر هذه الظاهرة وإمكانية بثها في شعره وكل ذلك جاء بثلاثة مباحث وبعناوين وحالات مختلفة، معتمدين في ذكرها على المنهج الوصفي التحليلي وصولا إلى أبرز النتائج التي شكلت الملمح الواضح في هذه الدراسة .

لذا تطلب مني البحث خطة شاملة توزعت على تمهيد وثلاثة مباحث ثم الخاتمة وثبت المصادر، فأشرت في التمهيد إلى حالة القلق النفسي التي يمر بها الشاعر خاصة والشعراء عامة ثم عرجت على تفصيل هذه الظاهرة .

أما المبحث الأول فتناولت فيه القلق السياسي لأنه كان من الشعراء الثوار الذين ناهضوا السلطة الحاكمة آنذاك، أما المبحث الثاني فتناولت فيه القلق السياسي لأن شاعرنا تعرض في بلده لمضايقات عدة اجبرته إلى ترك البلاد والعيش خارجها، وفي المبحث الثالث فتناولت فيه الزمكان ويشمل الزمان والمكان لأن الشابي تعرض لأزمات نفسية في الزمان والمكان، فيما

جاءت الخاتمة لتسجيل النتائج التي توصلت إليها لينتهي البحث بقائمة ضمنت اهم المصادر التي شاركت رحلتي البحثية .

المقدمة

إن عملية التدقيق البحثي في شعرنا العربي الحديث نجد فيه علامات ربما غابت عن أنظار الباحثين فلم ينتبه إليها أحد ليس من باب الجدة وإنما من باب المقاربة العنوانية والتي تتسم بالشمولية والجدة، ومن هذه الموضوعات التي لم تقف عليها أقلام الباحثين والتي اتسمت بالجدة والشمولية هو موضوع القلق النفسي عند الشابي والذي انضوى تحت هذا المسمى. وذلك لمرور الشاعر بهذه المطبات النفسية الكبيرة لأنه عاش وعانى منها داخليًا وخارجيًا لذا نجده وهو يواصل دراسته يضع في شعره نصرة حركات الاصلاح التي كانت تعتلج بها النفوس آنذاك ونصرته لحركة الشبان ودعوته لتجديد الجهاز الثقافي التقليدي ومناصرته لحركة تحرير المرأة وكذلك دعوته للتجديد في الأدب .

لذا اعتمدت قي هذه الدراسة على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي ليكون معينًا لي في محاولة استنطاق النصوص وتحليلها على وفق روية شاملة لإبراز هذه الظاهرة في شعر الشابي.

أما عن الدراسات السابقة فقد تناولت الباحثة هدى عثمان حسن دراسة بعنوان التمزق النفسي ودوره في التجربة الشعرية قراءة في شعر أبي القاسم الشابي، ودراسة بعنوان التجربة الشعرية عند أبي القاسم الشابي للباحثة إيمان غراس، ودراسة بعنوان الأنا والآخر في شعر أبي القاسم الشابي للباحث محمد الأمين دلال، ودراسة بعنوان رسائل أبي القاسم الشابي دراسة موضوعية للباحثة نجاة محمد علي القحطاني .

لذا تطلب مني البحث خطة شاملة توزعت على تمهيد وثلاثة مباحث ثم الخاتمة وثبت المصادر، فأشرت في التمهيد إلى حالة القلق النفسي التي يمر بها الشاعر خاصة والشعراء عامة ثم عرجت على تفصيل هذه الظاهرة .

أما المبحث الأول فتناولت فيه القلق السياسي لأنه كان من الشعراء الثوار الذين ناهضوا السلطة الحاكمة آنذاك، أما المبحث الثاني فتناولت فيه القلق السياسي لأن شاعرنا تعرض في بلده لمضايقات عدة اجبرته إلى ترك البلاد والعيش خارجها، وفي المبحث الثالث فتناولت فيه الزمكان ويشمل الزمان والمكان لأن الشابي تعرض لأزمات نفسية في الزمان والمكان، فيما جاءت الخاتمة لتسجيل النتائج التي توصلت إليها لينتهي البحث بقائمة ضمنت اهم المصادر التي شاركت رحلتي البحثية .

التمهيد

إن الشاعر الشابي وصوره القيمة ناتجة عن عنصر التحدي ومخزونية الخلق الفني عنده . لذلك فإن أشعاره التي تحمل إشاراته النفسية وتحمل لوناً من ألوان الواثق من نفسه المستمدة من عناصر الأشياء العادية. ولكنه يفجر فينا الإحساس غير العادي فيها.

فالرجوع إلى الحواس بدلا من المشاعر في أواسط الأربعينيات وأوائل الخمسينيات ثورة في الشعر العربي والتذوق العربي لأنه تعبير عن ثورة في الحساسية النفسية فهي ارتداد عن القلب وتهويماته إلى الجسد والحواس التي هي أقل قابلية للضياع لأنها تجسد وتثير الإحساس بما تحمله من مقارنات[١] .

إن أسلوب الشابي النفسي في شعره كان يعتمد على مبدأ اختزال المسافة بين الدال والمولول بغية تقريب لغة الشعر بين الحياة اليومية ودلالاتها النفسية.

هذا يعني أن ظاهرة القلق النفسي عند الشابي جاء من خلال عقد عمليات انفعالية متداخلة حدثت من خلال انشغاله بحالاته النفسية من ناحية وترددتها و تأثيرها على نفسه من ناحية أخرى وكل هذا يأتي بتأثير الإحباط وآلية الصراع الكائن في الحياة وهذا يشكل شعور نفسي مصحوب بالتوتر واليأس.

جاءت تجليات المفردة الشعرية عنده وقد توشحت بوشاح شعري إيحائي ولكنه في ذات الوقت حافظ على جوهرها النابض الذي ظل حياً وقابلاً للاستمرار وهذا الذي أعطى المتلقي قدرة فيصبح الإحساس منتشر بالرعب والتوجس والقدر المحتوم [٢] ، في محاولاته الإمساك بالجذوة المتأججة للمعنى وذلك لأن الشاعر قد نجح في محاولة تطويع المفردة الواقعية وجعل فضاءها لصالح النص الشعري . والمتتبع لأسلوب الشابي الشعري النفسي يراه يستغل وبنجاح طاقة الأحلام الراقدة في نفس كل إنسان فيحرك أثر ذلك ينابيع الطفولة الدائمة في كوامن نفوسنا محاولاً إقامة مع قارئه مناخ الألفة واليقظة. وكل هذا ليكون قادراً على الخروج من دائرة الارتباط النصي المحدد والعالق بظاهر الحدث إلى اختراق الوجدان الجمالي وتلمس المخبوء فيه. لأن الشعراء الأقوياء يصبحون أقوياء عبر مواجهتهم لقلقهم من التأثر وليس عبر تجاهلهم له كالقوة الشعرية تتمثل بدمج التفكير بالتذكر بالنفس[٣]، وتتضح قوة الشابي الشعرية بسهولة المجرى الشعري وطواعية التعبير مضافاً إليها المزيد من الشفافية. كل ذلك يسهل ولا يستعصي على القارئ تلقياً واستيعاباً، لذلك فإن الشاعر المقهور مستلب الحرية ومهزوم الداخل يكون انجذابه إلى تحطيم الذات بأعلى المدارج، فالشاعر كما تقول نازك الملائكة (أكثر انقياداً واستسلاماً إلى اللاوعي اللغوي بسبب ما يملك من إحساس مرهف مشحون وروح محتشد زاحم حتى يكاد الشعر

يصبح سلسلة من الرحلات في الأعماق الباطنة للغة. يقوم الشاعر بإحداها في كل قصيدة يبدعها حتى تصير القصيدة كياناً له تاريخ وهيكل وأربعة أبعاد(٤)، لذلك تجد رابطة خفية بين الشاعر ونفسه الشعرية ونفسيته ففي عروق اللغة تتحد النفس مع أهوال الواقع لتكون له أبعاد غائرة في نفس منشئه . فالإبداع بقدر ماهو مرتبط بالشعور لحظة ولادته فإنه كذلك مرتبط بالدرجة نفسها وبالقدر نفسه باللاشعور الذي كان الحاضنة التي مهدت لهذه الولادة.

المبحث الأول: القلق السياسي

يتغذى القلق السياسي عند الشابي على أصول سابقه لها مقاربات تتوزع بين الذاتي والواقعي المعاش والمتخيل المفترض حين يستنطقه الشاعر ثم يمتصه ليوظفه في سياقات شعرية توائم الصورة التي يعتمد عليها وعيه في تشكيلها. وهذا يعتمد على مرجعيات تتغذى بدافع لها صلة قريبة بخصوصية التجربة المعاشة. إذ يصعب بحث التجربة الماضية مالم تحدث نزعات مشابهة في التجربة المعاشة(٥). إذ تبدأ ظاهرة القلق النفسي تدب في داخل النفس الإنسانية باحثة عن مصدر هذا القلق بإلمامات تشئ بعلائق بينها وبين ذلك القلق ، فتوجه صورة القلق إلى النص المكتوب بمقارنات تتضح دلالياً على نتاج الشاعر في حاضره على وفق رؤية خاصة تقدم ثراء للنص بفاعلية ذلك القلق. ولأن الشاعر (ممتص لها يجعلها من عندياته يصيرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده) (٦) .

ولعل هذا الأسلوب الشعري في القلق إنما جاء وسيلة من وسائل التعبير والإفصاح عما كان يجيش في أعماقه من مشاعر مؤلمه وأحزان ولدت عنده هذه الحالة وكذلك جاءت لبيان الأفكار التي كانت تنازعه في أحواله المختلفة وكذلك ما عاناه من ظروف الهجرة والتشرد والخوف من سجون الحياة وسجون الوطن لذا جاء هذا الشعر نتاجاً لحياته المتشردة المليئة بالأخطار والمغامرات.

لذا امتازت لغته في ظاهرة القلق بعفويتها ونزعتها المادية والحسية وأن تنقل لنا صوراً صادقة لحالة القلق التي مر بها الشاعر وكذلك صوراً صادقة عن طبيعة الأماكن التي عاش فيها الشاعر خلال قلقه وما تركته هذه الأمكنة من ظلال على لغته الشعرية. لأن اللغة (محاولة بمنطق داخلي تغايري وتنافري مع الواقع باستمرار هدفها التأثير والإيحاء(٧)). لذلك فاللغة عند الشاعر تتطور وتتبدل عنده تبعاً للمواقف والتجارب يسخرها ليعبر من خلالها عن تجربته من خلال توظيف ألفاظها ليكشف من خلالها عن داخله الانفعالي ورؤاه الوجودية الخاصة. فقوله(٨):

سَـــأعِيشُ رَغْـــمَ الـــدَّاءِ و الأعْـــداءِ كالنَّسْـــــرِ فَـــــوْقَ القِمّـــــةِ الشَّـــــمَّاءِ

أَرْنُــو إِلَــى الشَّــمْسِ الْمُضِـيئَةِ هَازِئـاً ... بِالسُّــــحْبِ وَالأَمْطَــــارِ وَالأَنْــــوَاءِ
لا أَرْمُــــقُ الظِّــــلَّ الْكَئِيــــبَ وَلا أَرَى ... مَــــا فِــــي قَــــرَارِ الْهُــــوَّةِ السَّــــوْدَاءِ
وَأَسِــيرُ فِــي دُنْيَــا الْمَشَــاعِرِ حَالِمــاً ... غَــــرِداً وَتِلْــــكَ سَــــعَادَةُ الشُّــــعَرَاءِ
أَصْــغِي لِمُوسِــيقَى الْحَيَــاةِ وَوَحْيِهَــا ... وَأُذِيــــبُ رُوحَ الْكَــــوْنِ فِــــي إِنْشَــــائِي
وَأَصِــيخُ لِلصَّــوْتِ الإِلهِــي الَّــذِي ... يُحْيِــــي بِقَلْبِــــي مَيِّــــتَ الأَصْــــدَاءِ
فَاهْــدِمْ فُــؤَادِي مَــا اسْــتَطَعْتَ فَإِنَّــهُ ... سَــــيَكُونُ مِثْــــلَ الصَّــــخْرَةِ الصَّــــمَّاءِ
لَا يَعْــرِفُ الشَّــكْوَى الذَّلِيلَــةَ وَالبُكَــا ... وَضَــــرَاعَةَ الأَطْفَــــالِ وَالضُّــــعَفَاءِ

يعد قلقه السياسي من الظواهر المهمة في شعر أبي القاسم وقد تنوعت صوره بتنوع الضغوط النفسية التي مارستها الحياة تجاهه. لذا كان عليه أن يكون جلداً وصلباً في مواجهتها فقوله (سأعيش رغم، أرنو إلى الشمس، لا أرمق الظل، وأسير في دنيا، أصغي لموسيقى، فأهدم فؤادي، لا يعرف الشكوى) لها دلالات نفسية عند الشابي، إذ إن تلك الألفاظ لحظات شعرية حزينة تمتد إلى كيان الشاعر المعذب. لذلك جاءت مثل هذه الألفاظ تمثل الحالة النفسية والمأساوية التي يمر بها الوطن وهو يعاند الظلم والعوز والأدواء والأعداء إلا أنه سيبقى رغم ذلك كالنسر فوق كل قمه يرى النور من خلالها. لأن النص بحسب ظواهره المتميزة يكون (فيضاً لدلالات معينه يتعين على القارئ إدراكها لتمثيلها نقطة الانطلاق بكل التحديات المتعينة للعمل الفني[٩]) لذلك مثلت هذه الظواهر نبض وجدان الشاعر النفسية والتي حملتها عبئاً ثقيلاً على الشاعر والبلد على حد سواء لتكون هذه الشكوى المؤطرة بحالته النفسية تستند في بنيتها الرئيسة إلى الأحزان والأمراض النفسية دخولاً إلى فرعيات لغوية أسهمت إسهاماً فاعلاً في محاولة إقامة البنية التكوينية النفسية للشابي والتي من خلالها يثبت صورة المشاعر القلقة الحزينة.

لذا كان لابد لنا من أن نتعرض لهذه الصورة النفسية محاولين الوقوف على مادتها وطرائق إشعالها إذ إن الصورة النفسية الحزينة عند الشابي قد دارت بين الإثبات والنفي بقوله (سأعيش. لا أرنو، وأقول للقدر، لا يطفئ اللهب). وهي حالة نفسية متذبذبة غير مستقرة جمع فيها الشاعر بين لغة الأسى والألم ولغة الحلم والأمل وبهذا الزخم النفسي المتسق الذي يدلل على أن الشاعر يحب هذه الحياة المتذبذبة الأليمة فاستجمع لها الوسائل والأسباب فأقبل عليه الحزن إقبالاً. أما قوله[١٠] :

سَــئِمْتُ الحَيَــاةَ وَمَــا فِــي الحَيَــاةِ ... وَمَــــا أَنْ تَجَــــاوَزْتُ فَجْــــرَ الشَّــــبَابْ
سَــــئِمْتُ اللَّيَــــالِي وَأَوْجَاعَهَــــا ... وَمَــــا شَعْشَــــعَتْ مِــــنْ رَحِيــــقٍ بِصَــــابْ

فَحَطَّمْـــــتُ كَأْسِـــــي وَأَلْقَيْتُهَـــــا ... بِـــــوَادِي الأَسَـــــى وَجَحِـــــيمِ العَـــــذَابْ
فَأَنَّـــــتْ وَقَـــــدْ غَمَرَتْهَـــــا الـــــدُّمُوعُ ... وَقَـــــرَّتْ وَقَـــــدْ فَـــــاضَ مِنْهَـــــا الحُبَـــــابْ
وَأَلْقَـــــى عَلَيْهَـــــا الأَسَـــــى ثَوْبَـــــهُ ... وَأَقْبَرَهَـــــا الصَّـــــمْتُ وَالإِكْتِئَـــــابْ
فَـــــأَيْنَ الأَمَـــــانِي وَأَلْحَانُهَـــــا؟ ... وَأَيْـــــنَ الكُـــــؤُوسُ وَأَيْـــــن الشَّـــــرَابْ
لَقَـــــدْ سَـــــحَقَتْهَا أَكُـــــفُّ الظَّـــــلاَمِ ... وَقَـــــدْ رَشَـــــفَتْهَا شِـــــفَاهُ السَّـــــرَابْ
فَمَـــــا العَـــــيْشُ فِـــــي حَوْمَـــــةٍ بَأْسُـــــهَا ... شَـــــدِيدٌ وَصَـــــدَّاحُهَا لاَ يُجَـــــابْ

يجسد فيضا تلقائيا من العواطف القوية داخل المنظومة اللغوية وظيفتها الإيحاء[١١] حقق من خلالها الشابي أعمق سمات الانكفاء على الذات ومناجاة الوطن وحنينه إلى الماضي بكل أشكاله ونقمته على الحاضر المليء بالقسوة والضياع .

لذا عبر عن هذا الانكفاء من خلال إيراد (سئمت الحياة، سئمت الليالي، حطمت كأسي)، كلها ألفاظ تضجرية تستوعب حالته النفسية والشعورية المحددة في نفس الوقت تمتلك استقلالها النفسي، فعلى الرغم من انتشار هذه المقاطع اللغوية التضجرية في قصائد الشابي إلا أنها ترتبط بخيط عاطفي بالمقاطع الأخرى حتى يحافظ على وحده الصورة النفسية الذي كان رؤاها هذه المقاطع.

لذا فهذه المقاطع اللفظية التضجرية قد لا تضيف بعدا نفسياً وفكرياً وإنسانيا جديداً للنص. لذا نلاحظ أن المقاطع كلها لا يتوقف إحداهما على حساب الآخر بل إن لكل مقطع يمكن أن يحقق استقلاله ويضعنا في صورة شعوره النفسي الذي يسعى الشاعر إلى توصيله إلى القراء سآمة الحياة وهو ذلك النسج الفتي، لأن الاستعارات اللغوية تجسد الحالة النفسية المزرية التي مرت على الشاعر وهو يعاند الحياة ويتعارك مع مطباتها لذلك فاستعمال الشابي لهذه الاستعارات النفسية يحاول من خلالها توصيل رؤية مصغرة عن حالته النفسية قياسا بباقي الناس وما تشعر به حيال الوضع العام المتردي.

وكل هذا جاء معضداً بالاستفهام المباشر والخطابي بقوله (فأين الأماني) الذي يتسع جواً من الخطابية والمباشرة في إمكانية وضع حالته النفسية أمام القارئ حتى يدفعنا إلى التساؤل أن الاستفهام الذي أورده الشابي هي حيرة تقف وراء حاجة الشاعر إلى إيراد الأسئلة أم هي الرغبة في تحقيق الإجابة المستحيلة.

أما قوله [١٢]:

يَـوَدُّ الفَتَـى لَـوْ خَـاضَ عَاصِفَةَ الـرَّدَى ... وَصَـدَّ الخَمِـيسَ المَجْـرَ وَالأَسَـدَ الـوَرْدَا
لِيُـدْرِكَ أَمْجَـادَ الحُـرُوبِ وَلَـوْ دَرَى ... حَقِيقَتَهَـا مَـا رَامَ مِـنْ بَيْنِهَـا مَجْـدَا
فَمَا المَجْدُ فِي أَنْ تُسْكَرَ الأَرْضُ بِالدِّمَا ... وَتُرْكَـبَ فِـي هَيْجَائِهَـا فَـرَسٌ نَهْـدَا
وَلَكِنَّـهُ فِـي أَنْ تَصُـدَّ بِهِمَّـةٍ ... عَـنِ العَـالَمِ المَـرْزُوءِ فَـيْضَ الأَسَـى صَدَّا

فربما نجده في مباشرة أسلوب الشابي النفسي ما ينسجم مع رغبته في محاولة التواصل مع الآخرين بعد أن بقي وحيداً يعاني أوجاع غربته النفسية وأوجاع مجتمعه. وكل هذا عبر عنه من خلال إيراد أسلوب الخطابي من استخدام الأداة (لو) إذ جاءت لتنسجم مع الصراخ الداخلي الذي يتخلق في ذات الشاعر فتعلن عنه الكلمات.

لذلك فإن استعماله للأداة (لو) في شعره ومحاولة الأكثار منها بقوله (لو خاض، لو درى) دلت على انشغال الشاعر بعوالم نفسية محددة لا تكاد نفسه تنساق إلى غيرها وهذه العوالم توحي بأجواء الغربة وتشير إلى أثرها النفسي في محاولة توجيه رؤية الشاعر لحظة الكتابة.

أما قوله[١٣] :

إِذَا الشَّـعْبُ يَوْمًـا أَرَادَ الْحَيَـاةَ ... فَـلَا بُـدَّ أَنْ يَسْـتَجِيبَ الْقَـدَرْ
وَلَا بُـدَّ لِلَّيْـلِ أَنْ يَنْجَلِـي ... وَلَا بُـدَّ لِلْقَيْـدِ أَنْ يَنْكَسِـرْ
وَمَـنْ لَـمْ يُعَانِقْـهُ شَـوْقُ الْحَيَـاةِ ... تَبَخَّـرَ فِـي جَوِّهَـا وَانْـدَثَرْ
فَوَيْـلٌ لِمَـنْ لَـمْ تَشُـقْهُ الْحَيَـا ... ةُ مِـنْ صَـفْعَةِ الْعَـدَمِ الْمُنْتَصِـرْ
كَـذَلِكَ قَالَـتْ لِـيَ الْكَائِنَـاتُ ... وَحَـدَّثَنِي رُوحُهَـا الْمُسْـتَتِرْ

فيمثل ذاته وهي تحاول تحقيق وجودها وديمومتها في هذا الوجود في محاورة الحالة النفسية والتي حولت النص الشعري إلى عبث لغوي وفوضى في الرسالة بغية توصيل المطلوب بأدق حالة[١٤] ، لذلك فإن ارتباط الشاعر بذاته ومحاولة استذكار وطنه متلون بألوان دواخله النفسية وتوقعاتها المستقبلية. إذ تتحول دلالتها تبعاً لتحولات عميقة تطرأ عليها. وأن التحولات النفسية للذات محكومة بعوامل أقوى من الإرادة وتكون مرتبطة بإرادة الحياة واستجابة القدر لها.

فتتخذ إثر ذلك حياة الإنسان سبب في ذلك ووجهة تنعكس على عواطفه وأفكاره ورؤيته لوجوده وحقيقته وعلاقته بذلك الوجود ، الذي عبر عنه الشاعر بافتتاحية لقصيدته (بإذا الشرطية) إذ

تتسم بكثير من الخصوصية والتفرد بمأساويتها الفاجعة فاذا كان الارتباط بين (اذا) الشرطية في محاورتها لجمهور الناس وبين جوابها الذي يصوره بين الفاء والواو بقوله (فلابد ولابد) يكاد يصبح نوعا من التوحد الشعبي بين السؤال والإصرار عليه وبين الجواب لذلك فإن كل دلالة نفسية هنا قد تشكل خطاً بارزاً في حياة الشابي إذ رافقت الدلالة النفسية محاورة الشاعر لجميع الكائنات وصولاً إلى أرواحها.

إذ إن محاولة الوصول إلى دواخل الأشياء والتعمق لحالتها النفسية قد تسهم في توازنها تارة وخمودها تارة أخرى. لذا فإن الدلالة النفسية المرتبطة بالسياسة تنبع من الذات المتألمة وتتشكل على وفق حالتها فتتكشف بعداً عاطفياً واضحاً ولا تتخذ إثر ذلك موقفاً سياسياً أو فكرياً ولهذا نجد أن الوطن في مثل هذه الدلالات هو ما تنشده الذات يعد ملاذاً للهروب ولمعالجة تخسفات النفس.

أما قوله[١٥] :

أَيْنَ يَا شَعْبُ قَلْبُكَ الخَافِقُ الحَسْـ ... ـسَاسُ؟ أَيْنَ الطُّمُوحُ وَالأَحْلَامُ؟
أَيْنَ يَا شَعْبُ رُوحُكَ الشَّاعِرُ الفَنَّـ ... ـانُ؟ أَيْنَ الخَيَالُ وَالإِلْهَامُ؟
أَيْنَ يَا شَعْبُ فَنُّكَ السَّاحِرُ الخَلَّـ ... ـاقُ؟ أَيْنَ الرُّسُومُ وَالأَنْغَامُ؟
أَيْنَ يَمُّ الحَيَاةِ يَدْوِي حَوَالَيْـ ... ـكَ؟ فَأَيْنَ المُغَامِرُ المِقْدَامُ؟
أَيْنَ عَزْمُ الحَيَاةِ؟ لَا شَيْءَ إِلَّا ... المَوْتُ وَالصَّمْتُ وَالأَسَى وَالظَّلَامُ
عُمُرٌ مَيِّتٌ وَقَلْبٌ خَوَاءٌ ... وَدَمٌ لَا تُثِيرُهُ الآلَامُ
دِي وَتَنْمُو مِنْ فَوْقِهَا الأَوْهَامُ ... وَحَيَاةٌ تَنَامُ فِي ظُلْمَةِ الوَا
أَيُّ عَيْشٍ هَذَا؟ وَأَيُّ حَيَاةٍ؟ ... (رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ)

فيجسدها من خلال حركة الاستعمال الاستفهامي النفسي عنده فإنها ذات طبيعة مزدوجة فهو من ناحية يعمل على تجسيد صورة ويصلها بعالم الأشياء ومن ناحية أخرى يحاول الانسلاخ عن واقعه إلى نوع من التصور النفسي الذي يؤدي السؤال فيه دوراً مؤثراً.

ولا يجد الشاعر أثر السؤال لذاته وأكثر ارتباطاً بغيره من سؤاله (أين يا شعب، أين الطموح، أين روحك، أين الخيال، أين فنك الساحر، أين الرسوم) الذي يشكل الشاعر فيها صورة الوطن الضائع فتأخذ دلالته أبعاداً من صوره لتلك المرحلة الممزقة. إذ تتجسد أول ملامح هذه الدلالة

النفسية التي تنطلق من معاناة الفقر والغربة الذاتية وقلة الشجاعة والإقدام والطموح وضياع الروح بسؤاله أين يا شعب.

فعلى الرغم من أن سبب القلق النفسي عند الشابي هو سبب وطني يدور بين البكاء والرغبة والموت بقوله (رب عيش أخف منه الحمام) إن الشابي في استعراضه لأسلوب الاستفهام يمتصه الشوق ويحجب الحنين

الطاغي عن خياله وقدرة استحضار الوطن في بعديه السياسي والاجتماعي فيعود الوطن بوصفه ذكرى شجية من واقع إلى آخر.

المبحث الثاني: القلق الاجتماعي

إن إمكانية التعرف على طبيعة الاستعمال الشعري للقلق الاجتماعي عند الشابي ومدى ارتباطه بمحيطه الخارجي مرهون بوظيفتين التعبير والتوصيل أي التعبير عن الأفكار وتوصيلها إلى الآخر والتأثير فيه كل ذلك من خلال استعمال الألفاظ الموحية والمؤثرة لأن الأديب إنسان عادي يقوم بنشاط إنساني ويسعى جاهداً لتقديمه على وفق الإطار الذي يعيش فيه كما يستطيع متابعة خطوط الدلالة التي تتفجر منها دلالات متعددة ومكونة شبكة كاملة من العلاقات التي يكون الكشف عنها هو كشف عن شعرية النص في آن واحد[١٦]. فالقلق النفسي الاجتماعي عند الشابي لا يعرض معاناة فردية معزولة عن سياستها الاجتماعية بل إن شعره مرهون بإبراز أسبابها اجتماعية كانت أم إنسانية .

لأن ظاهرة القلق عنده يشوبها الإطار العام الإنساني لا الخاص الفردي. فهو بهذا الشعر يريد إيقاف المجتمع الميت ومن هنا فإن ظاهرة القلق الاجتماعي عنده تمثل حملاً ثقيلاً لا يتعلل بالشخصيات التي يذكرها فحسب بل يحاول تجسيد واقع الوطن المظلم . إذ يعرض من خلاله بؤس الإنسان وعجزه . لذلك فإن هناك قصائد يتعمق فيها خط التجديد في البناء الشعري النفسي عنده.

فيشمل قلقه الاجتماعي داخل قصائده خيوط الدلالة إذ تنطوي على أبعاد الواقع النفسي الذي خلقته ثورة الإنسان على ثقته أولاً لذلك وبعد أن كان الشاعر يتطلع مع الشعب إلى ثورة تخلصهم من بؤسهم بها. تخلق الأجواء النفسية واقعاً تتعمق فيه جوانب المأساة وتضيف إليه أغلالاً جديدة ليصبح الأمر متروكاً لمزيج من العوامل النفسية لدى المتكلم [١٧] .

وأثر الشاعر النفسي ربما ينقله إلى مشاعر المتكلم كي يضعه الشاعر بمواجهة نفسية واحدة. فهو يستبطن هذا القلق ويستجلي أبعاده ويستشف ما يخفي وراءه من تناقضات لتكون ذات الشاعر حاضرة وتحقق بحضورها رؤيته وكل ذلك من خلال اقترابه الواعي من الواقع ليشمله ثم يعلو عليه.

وفي هذه الحالة لا تكف القصيدة عنده أن تكون تسجيلاً للواقع بل ربما تكون تصويراً لعلاقة الإنسان وفهمه بحركته الداخلية النفسية ولا غرابة آنذاك أن نجد دلالة مستقبلية في القصيدة عند الشابي التي تتعامل مع واقعها من هذا المنطلق.

لذلك يمكن للقارئ أن يرى صورة المستقبل الاجتماعي الذي رسمه الشابي وفق رؤيته وبهذا تتأكد واقعية الأديب في عملية البناء النفسي (الخلاق لعالم لا يزال في طور التكوين مع اكتشافه لإيقاعه الداخلي[١٨]). لأنه يرى أن الرؤية المستقبلية لا تكون ولن تكون إلا لتتغلغل في أعماق الناس ومحاولاً سبر أغوارهم (فالفنان هو الإنسان الذي يريد أن يجعل الغائب حاضراً لأنه يدرك أن القدر الأكبر من الحقيقة يكمن فيما هو غائب وغائر في النفس[١٩]). فقوله[٢٠]:

أَنَـــــــــا كَئِيبٌ..
أَنَـــــــــا غَرِيبُ
كَآبَتِي خَالَفَتْ نَظَائِرَهَا
غَرِيبَةٌ فِي عَوَالِمِ الحُزْنِ
كَآبَتِي فِكْرَةٌ مُغَرِّدَةٌ
مَجْهُولَةٌ مِنْ مَسَامِعِ الزَّمَنِ

لَكِنَّنِي قَدْ سَمِعْتُ رَنَّتَهَا
بِمُهْجَتِي فِي شَبَابِيَ الثَّمِلِ
سَمِعْتُهَا فَانْصَرَفْتُ مُكْتَئِباً
أَشْدُو بِحُزْنِي كَطَائِرِ الجَبَلِ

يجسد حالة القلق الاجتماعي عنده وهي تمور موراً ولا شك أن محاولة الكشف عن هذا القلق يضعنا بين احتمالين أما تطابق الحالة النفسية مع عالم الشاعر الخارجي أو تقابلها معه. وفي كلا الاحتمالين فقد يكون قلقه الاجتماعي خاضعاً لرؤية الشاعر الخاصة ومدى انعكاسها في صياغة شاعريته ومدى تعبيرها عن هذه المكنونات.

لذلك فإن تقدير قلقه الاجتماعي بقوله (أنا كئيب، أنا غريب) (ينمي أُسلوبه الخاص تبعا لذوقه ومزاجه[٢١])، مع التأثر طبعاً بالتطورات الحاصلة في المجتمع.

لذلك فإن محاولة إيراد الشابي لحزمة من الألفاظ والتي هي بمثابة مفاتيح القلق المتذبذب بقوله (كآبتي، غريبة، مجهولة، سمعت رنتها، شبابي الثمل، صرفة مضعضعة) كلها جاءت لمحاولة تصوير إحساس الشاعر القلق وكل انفعالاته ومشاعره المضطربة.

إذ تنبثق أثر الحالات النفسية طائفة من الدوال اللفظية الشعورية مرددة أصداء النفس من خلال كآبته وغربته ومجهوليته والتي يكاد أن يسمع رنتها وأنينها من خلال ثمالة الشباب والذي لا يكاد يذكر فيه شيئاً.

ولأن اللغة الشعرية التي يفصح من خلالها الشاعر عن قلقه النفسي تحمل جدل المفتوح والمغلق فمن خلال المعنى تنغلق في حين أنها من خلال التعبير الشعري تنفتح فهو لغة داخل لغة [٢٢] .

وهذا ما يرفد حالته النفسية بدلالات ثرة يصل أداؤها بالكلام المحكي حينا ونتلمس حالتها الشعورية حيناً آخر.

أما قوله[٢٣]:

مَا لآفَاقِكَ يَا قَلْبِي سُوداً حَالِكَاتِ؟
وَلِأَوْرَادِكَ بَيْنَ الشَّوْكِ صُفْراً ذَاوِيَاتِ؟
وَلِأَطْيَارِكَ لاَ تَلْغُو.. فَأَيْنَ النَّغَمَاتِ؟
مَا لِمِزْمَارِكَ لاَ يَشْدُو بِغَيْرِ الشَّهَقَاتِ؟
وَلِأَوْتَارِكَ لاَ تَخْفِقُ إِلاَّ شَاكِيَاتِ
وَلِأَنْغَامِكَ لاَ تَنْطِقُ إِلاَّ بَاكِيَاتِ
وَلَقَدْ كَانَتْ صَبَاحَ الأَمْسِ بَيْنَ النَّسَمَاتِ
كَعَذَارَى الْغَابِ لاَ تَعْرِفُ غَيْرَ الْبَسَمَاتِ

يمثل العلاقة الجدلية بين اللغة والحالة النفسية وبين التجربة الشعرية تؤكد أن علاقة لغة الشاعر بتجربته الشعرية تكون مشحونة بالعواطف والأحاسيس الجياشة والتي يطوعها الشاعر لأغراضه على وفق طاقته ورؤياه وكل ذلك إنما في العبارة ذاتها[٢٤] . لذلك فإن إيراد الشابي لمفرداته الشعرية تعبر عن الهاجس النفسي الذي يعيشه وهو يردد هذه المفردات (ما لآفاتك، ولأورادك، ولأطيارك، ما لمزمارك، لأنغامك لا تنطق)، قد يتصل الأمر عند التعبير عن الحالة النفسية الاجتماعية إلى محاولة عمل تهويمات تتابع أصداؤها رغم ارتباطها النفسي عنده بـ(ما) النافية بالحداد أي أن طبيعته النفسية بإيراده صراحة أو حذفه في بعض الأحيان ذا طبيعة متصلة نفسياً

بأجواء الكآبة والحزن رغم أن الشاعر أراد بحذف النفي إلى محاولة نقل هذه الرؤية إلى معاني أخرى يقصدها نفسياً وما حذفها إلا تعبيراً عن حالة نفسية يقع في حدودها وجدان معذب.

أما قوله [٢٥]:

عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ أَنَّى يَضِجُّ ... صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنَوْحُ المَسَا
تَنَهَّدْتُ مِنْ مُهْجَةٍ أُتْرِعَتْ ... بِدَمْعِ الشَّقَاءِ وَشَوْكِ الأَسَى
فَضَاعَ التَّنَهُّدُ فِي الضَّجَّةِ
بِمَا فِي ثَنَايَاهُ مِنْ لَوْعَةِ
فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ: يَا أُمَّ هَيَّا
إِلَيَّ فَقَدْ سَئِمَتْنِي الحَيَاةْ
وَجِئْتُ إِلَى الغَابِ أَسْكُبُ أَوْجَا ... نَحِيباً تَدَاعَى فِي مُهْجَتِي
نَحِيباً تَدَاعَى فِي مُهْجَتِي ... وَسَالَ يَرِنُّ بِنَدْبِ القُلُوبْ

فيعطي لاستعمال الشابي لمفرداته النفسية (صراخ الصباح، ونوح المسا) كانه كان مقصوداً وذلك لمحاولة خلق جو نفسي ممتد من الصباح إلى المساء فهو لا يكفيه التعبير عن الحالة النفسية بنصف يوم بل شغل يومه كاملاً وهو ما جعله ثائراً حاقداً في بعض الأحيان. ومن هنا تكمن محاولة هروبه على أنه (معارضة سلبية واحتجاج عن طريق الرفض[٢٦]). وهذا عند الشابي لا يكون في محاولة التعبير عن دوره في قلقه الاجتماعي كان عليه الفرار من هذا المستنقع بطريقة ما إلا أنه وجد نفسه محاصراً بكم من المفردات التي كانت كفيلة بإعادته إلى مربعه الأول فقوله (بدمع الشقاء، الضجة، سئمت الحياة، أسكب أوجاعاً، كلفح اللهب) كلها هزات نفسية لذلك كان لا بد لذاته الحزينة أن تستقبل هذه الهزات النفسية لتجد طريقها إلى داخل الشاعر المرهق ليعترف بجرأة الحزن المطلق لا بمواجهة الواقع المحزن لأن المواجهة لا تعني عنده إلا مزيداً من الهزائم والانكسارات المتكررة.

أما قوله[٢٧]:

يَنقَضِي العَيشُ بَينَ شَوقٍ ويَأسِ ... وَالمُنَى بَينَ لَوعَةٍ وَتَأَسِّي
هَذِهِ سُنَّةُ الحَياةِ وَنَفسِي ... لا تَودُّ الرَّحيقَ في كَأسِ رِجسِ
مُلِئَ الدَّهرُ بِالخِداعِ فَكَم قَد ... ضَلَّ النَاسَ مِن إِمامٍ وَقِسِّ

كُلَّمـــا أَســـأَلُ الحَيـــاةَ عَـــنِ الحَـــقِّ ... تَكُـــفُّ الحَيـــاةُ عَـــن كُـــلِّ هَمـــسِ
لَـــم أَجِـــد فـــي الحَيـــاةِ لَحنـــاً بَـــديعاً ... يَســـتَبيني سِـــوى سَـــكينَةِ نَفســـي
فَسَـــئِمتُ الحَيـــاةَ إِلّا غِـــراراً ... تَتَلاشـــى بِـــهِ أَناشـــيدُ يَأسـي
نـــاوَلَتني الحَيـــاةُ كأســـاً دِهاقـــاً ... بِالأَمـــاني فَمـــا تَناوَلْـــتُ كأســـي

يعطينا إن قلق الشابي هو ليس قلقاً مادياً بل هو اغتراب روحي يتمثل بأكثر الأحيان بعدم التكيف الاجتماعي والنفسي لذلك فإن دلالاته الواضحة هي التصور من تعقد الحياة ومسالكها والرغبة في البساطة أو الارتماء في أحضان الطبيعة والتغني بها.

لذلك فقوله (شوقي ويأسي، روعة وتأسي) كلها ألفاظ تأس فيها الحنين إلى المجهول وتقديس الحياة بعد أن فقدت العلاقات الإنسانية سمات المحبة والمراجعة في الحياة القاسية الجديدة من مطبات القلق النفسي الاجتماعي وما كان لهذه الظاهرة أن تطفو على السطح لو لم يكن الإحساس بهذا القلق ذاتياً قوياً حين تضعف إزاءها شخصية الفرد ويستسلم استسلاماً كاملاً للظروف الاجتماعية ويقوي أثر ذلك إحساسه بالنفور من هذه الحياة لذلك يدخل في مجال الصراع فتكون نتيجة ذلك قلقاً نفسياً وروحياً يفضي إلى عدم التوازن في القوى النفسية عند هؤلاء الذين طغى عندهم الشعور بالذات دفعهم ذلك إلى محاولة النقمة على كل ماهو موجود ومحاولة التطلع إلى ما يستطيعون تحديده لأن أمسه قد ضاع منه ومضى دهره أي يعيش بيأس مستمر.

أما قوله[٢٨]:

يَـــــا لَابْتِسَـــــامَةِ قَلْـــــبٍ ... مَطْلُولَـــــــــةٍ بِدُمُوعِـــــــــهْ
غَاضَـــــتْ فَلَـــــمْ تَبْـــــقَ ... إِلَّا الـــــدُّمُوعُ بَـــــيْنَ صُـــــدُوعِهْ
فَظَـــلَّ يَهْتِـــفُ مِـــنْ شَجْـــ ... ـــــوهِ وَفَـــــرْطِ وُلُوعِـــــهْ
وَيْـــحَ الْحَيَـــاةِ أَمَـــا تَنْـــ ... ـــــقَضِي لَـــدَيْهَا الرَّزَايَـــا؟
أَمَـــا يُكَفْكِـــفُ هَـــذَا الـــزَّ ... مَـــانُ صَـــوْبَ الْبَلَايَـــا؟
يَـــا دَهْـــرُ رِفْقـــاً فَـــإِنَّ الْـــ ... قُلُـــوبَ أَمْسَـــتْ شَـــظَايَا
يَـــا قَلْـــبُ نَهْنِـــهْ دُمُـــوعَ ... الْأَسَـــى وَلَوْعَـــةَ رَوْعِـــكْ

يجسد قدرة التكثيف النفسي عندما يلجأ الشاعر إلى الاستعانة بوسائل متعددة مثل (النداء) وينكشف أمامنا هذا الاستعمال الذاتي وما يتصل به من حركة الشاعر النفسية بين الفكر والوجود والواقع، ولعل النداء الذي يستخدمه الشابي جاء من إحساسه المبكر بالذات ولعل هذا النداء كان إلى حد كبير مسؤولاً عن عدم تكيف الشاعر مع ما يحيط به من مظاهر الحياة المختلفة. وإذا

كان الاعتزال النفسي سمة من سمات المبدعين، فإن الاعتزال المستمر قد يقود إلى ما يطلق عليه بالقلق النفسي.

فشاعرنا نضجت روحة قلقاً روحياً وتنفس شعره حزناً ذاتياً ليدل ذلك على العزلة الروحية التي شعر بها وكل ذلك بسبب نفوره من مجتمع نخر الداء في جسمه طويلاً وأدى ذلك إلى اعتزال الناس وهنا هو يبحث عن المثل العليا بعد أن رأى الحياة جدراناً صلده من الزيف والتفاهة ونكران الذات فيحاول أن يضيفها إلى بؤرة من الاشعاع النفسي المستمر.

أما قوله [٢٩]:

أَظَــلَّ الوُجُــودَ المَسَــاءُ الحَــزِينُ	وَفِــي كَفِّــهِ مِعْــزَفٌ لا يَبِــينُ
وَفِــي ثَغْــرِهِ بَسَــمَاتُ الشُّــجُونِ	وَفِــي طَرْفِــهِ حَسَــرَاتُ السِّــنِينُ
وَفِــي صَــدْرِهِ لَوْعَــةٌ لا تَقِــرُّ	وَفِــي قَلْبِــهِ صَــعَقَاتُ المَنُــونُ
وَقَبَّلَــهُ قُــبَلاً صَــامِتَاتٍ	كَمَــا يَلْــثُمُ المَــوْتُ وَرْدَ الغُصُــونُ
وَأَفْضَــى إِلَيْــهِ بِــوَحْيِ النُّجُــومِ	وَسِــرِّ الظَّــلامِ وَلَحْــنِ السُّــكُونُ
وَأَوْحَــى إِلَيْــهِ مَزَامِيــرَهُ	فَغَنَّــتْ بِهَــا فِــي الظَّــلامِ الحَــزُونُ
وَعَلَّمَــهُ كَيْــفَ تَأْسَــى النُّفُــوسُ	وَيَقْضِــي يَؤُوســاً لَــدَيْهَا الحَنِــينُ
وَأَسْــمَعَهُ صَــرَخَاتِ القُلُــوبِ	وَأَنْهَلَــهُ مِــنْ سُــلافِ الشُّــؤُونُ
فَــأَغْفَى عَلَــى صَــدْرِهِ المُطْمَــئِنِّ	وَفِــي رُوحِــهِ حُلُــمٌ مُسْــتَكِينُ

فقد يزرع الشاعر سواده المباشر وغير المباشر من خلال ربطه بين الحزن وظلام الليل وهو بذلك يهيئ لإظهار نوع الحزن والقلق النفسي الذي يدور بين متاعبه النفسية والتي كانت وليدة صراع كامن في نفسه وعمق شعوره بالوحدة والانفراد الذاتي وليس هذه فحسب فقوله (المساء الحزين، في كفه، في شعره، في طرفه، في صدره، في قلبه) يتصل الأمر بالذكريات التي يستعيدها الشاعر من خلال ذكر تفاصيل جسمه في شكل تهويمات متابع عليه والليل مجال لكل ذلك. لاسيما إذا كان الليل رفيق هذه الذكريات وجزءًا منها. ويبدو أن السياق وثيق الصلة بعملية التذكر التي أضفت إلى نفسه بعض الكلمات الحزينة التي يقصدها الشاعر قصداً ولاسيما عندما يكون التذكر في مواجهة النفس والذات والواقع.

المبحث الثالث

الزمكان عند الشابي

إذا كانت اللغة عند الشابي تحمل في ذاتها جدل المفتوح والمغلق لأنها تنغلق على المعنى وتنفتح من خلال التعبير وهذا ما يدفعنا إلى إمكانية التركيز على كل شاردة وواردة لذلك كان مبحث الزمكان محور قرأتنا لأن الشابي بهذا الموضوع يؤمن بحالة نفسية تتراكم عليها شبكة لفضية زمكانية ذات دلالات معنوية ونفسية عميقة .

وهذا ما يرفدنا بدلالات ثرة كونها تمتاز بميزات عدة إلا أنها تبقى حياة رنة تمتاز بالازدواجية تارة وبالمحدودية تارة أخرى فتدور معانيها بين المعنى الحقيقي الواضح والمعنى الإيحائي .

وهذا ما يجعل لألفاظ الزمكان عند الشابي لامتناهية المعاني بحكم ممارسته حركة المد والجزر الواقعة بين حقولها المعنوية واللفظية طبقا لما تستوعبه الدوال . لأن الزمكاني عنده هو (ليس مجرد تغيير في المعنى إنها تغيّر في طبيعة أو نمط المعنى انتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي[٣٠]) ، وهذا كله يدخل في بيان قوة الزمكان عنده ومن هنا ربط الشابي بين الزمان والمكان في شعره لأنه كذلك ربط بين المستوى النفسي وحالة القلق المعاشة وذلك لإمكانية التعبير عن المشاعر النفسية والانفعالية والشعورية لتجربته ومحتواها الفكري لأنه ببساطة اتخذ من الزمان والمكان نشاط وجداني تكمن أهميتهما بوجودهما داخل النصوص الشعرية حتى لا تصبح القصيدة عنده مجرد تراكمات تقليدية فارغة لا قيمة لها لذا القصائد الشعرية عنده لا تقدم تعبيراً مباشراً عن المعنى –الزمان والمكان– وإنما من خلال الإيحاء فهي لا تحمل معنى واحداً متفق عليه وإنما تحمل قراءات متعددة وإيحاءات متنوعة لذلك أصبحت اللفظة عنده هي مدار العملية الإيحائية ومرتكزها الرمزي لأن الألفاظ (الزمكانية هي رمز لمعاني قد تصبح بدورها رمز شعري فكلما ازدادت رمزية هذه الألفاظ ازداد معها روعة الشعر وإثارته في تكوين الجو الذي تنم عنه المعاني[٣١]).

فقوله[٣٢]:

أَدْرَكْـــتَ فَجْـــرَ الْحَيَـــاةِ أَعْمَـــى ... وَكُنْـــتَ لَا تَعْـــرِفُ الظَّـــلَام
فَأَطْبَقَـــتْ حَوْلَـــكَ الـــدَّيَاجِي ... وَغَـــامَ مِـــنْ فَوْقِـــكَ الْغَمَـــام
وَعِشْـــتَ فِـــي وَحْشَـــةٍ تُقَاسِـــي ... خَـــوَاطِرًا كُلُّهَـــا ضِـــرَام
وَغُرْبَـــةٍ مَـــا بِهَـــا رَفِيـــقٌ ... وَظُلْمَـــةٍ مَـــا لَهَـــا خِتَـــام
تَشُـــقُّ تِيـــهَ الْوُجُـــودِ فَـــرْدًا ... قَـــدْ عَضَّـــكَ الْفَقْـــرُ وَالسَّـــقَام

وَطَـــــارَدَتْ نَفْسَـــــكَ الْمَآسِـــــي وَفَـــــرَّ مِـــــنْ قَلْبِـــــكَ السَّـــــلَامْ

يمثل الأداء اللغوي لزمكان الشابي قد انبعث من ضيق أبواب الروح لأن آفة الشابي هنا تكمن في بحثه عن الإنسانية لا عن الإنسان لذلك فالانزياحات الزمكانية بقوله (فجر الحياة " حولك الدياجي فوقك الغمام) مثلت عصب القلق النفسي عند الشابي والذي بدوره يلتقط أدق التموجات النفسية وهو يمضي في صحراء عله يلقى إنساناً .

فالزمكان عنده لا يمثل الخصوصية الشعرية والشعورية وإنما ترتقي إلى الإنسان عامةً معبراً من خلالها عن تجربة ضياع الإنسان وفقده لإنسانيته فضلاً عن عقم الإنسان على أن يتأقلم مع الحضارة والعصر.

لذلك لا تمثل هذه الألفاظ الزمكانية مكاناً معيناً في قلقه دون سواه وإنما ارتقى فيها الشاعر عن الواقع الحاضر ليواجه واقع الإنسان والوجود من بحثه عن جلوسهِ بقولهِ (فأطبقت) في الماضي لذلك نرى لفظ الزمان والمكان عنده لها بصمة تسلسلية إذ بدأت عرضية بفعل (أدركت) وانتهت عميقة وواسعة بفعل (غام) ولذلك أراد الشابي أن يكون موضوعاً نفسياً من خلالها إذ كان يتقمص هذه الألفاظ معبراً من خلالها عن نزعته العاطفية القلقة . وقولهُ[٣٣]:

كَـــانَ فـــي قَلْبِـــي فَجْـــرٌ، وَنُجُـــومْ وَبِحَـــــارٌ، لاَ تُغَشِّـــــيهَا الغُيُـــــومْ
وَأَنَاشِـــــيدُ، وَأَطْيَـــــارٌ تَحُـــــومْ وَرَبِيـــــعٌ، مُشْـــرِقٌ، حُلْـــوٌ، جَمِيـــلْ
كَـــانَ فـــي قَلْبِـــي صَـــبَاحٌ، وَإِيَـــاهْ وَابْتِسَـــــامَاتٌ وَلَكِـــــنْ.. وَا أَسَـــــاهْ!
آهِ! مَـــا أَهْـــوَلَ إِعْصَـــارَ الحَيَـــاهْ آهِ! مَـــا أَشْـــقَى قُلُـــوبَ النَّـــاسِ! آهْ!
كَـــانَ فـــي قَلْبِـــي فَجْـــرٌ وَنُجُـــومْ
فَـــإِذَا الكُـــلُّ ظَـــلاَمٌ وَسَـــدِيمْ
كَـــانَ فـــي قَلْبِـــي فَجْـــرٌ وَنُجُـــومْ

اذ أدت البنيات الزمكانية دورها في وصف حالة القلق الذي غمر الشاعر العذب بذاته وبشكواه الذي لا خلاص له من نفسه والذي بدا يدفع بعضه على بعض وكل هذا جاء به الشابي لتحريك غدران عواطفه الراكدة .

لقد أخذت تتداح القصيدة بعبارات انزياحية وظفها الشاعر خدمة وتعبيراً لسياقه النفسي ولون انفعالته وطبيعتها فقوله (فجر ، نجوم ، بحار ، ربيع ، مشرق ، صباح) قد جسدت حالة القلق الزمكاني عند الشابي وشحنت لوحتهُ الشعرية والوجدانية بحالات من البؤس فقدر القلق عنده

كتابٌ ثابتٌ وأوصد دونه كل باب لذلك فحالة القلق المعاشة عند الشابي هي ليست مادةٌ عارضةٌ سريعة خاطفة اتخذها الشاعر مادة لتأملـه ليست خاطرة وفيض شكواه فيها ومن خلالها . وقوله(٣٤):

يَـا بَنِـي أُمِّـي! تَـرَى أَيْـنَ الصَّـبَاحْ؟ قَـدْ تَقَضَّـى العُمْـرُ، وَالفَجْـرُ بَعِيـدْ
وَطَغَـى الـوَادِي بِمَشْـبُوبِ النَّـوَاحْ وَانْقَضَـتْ أُنْشُـودَةُ الفَصْـلِ السَّـعِيدْ
أَيْـنَ نَـايِي؟ هَـلْ تَرَامَتْـهُ الرِّيَـاحْ؟ أَيْـنَ غَـابِي؟ أَيْـنَ مِحْـرَابُ السُّـجُودْ؟
خَبِّـرُوا قَلْبِـي – فَمَـا أَقْسَـى كَيْـفَ طَـارَتْ نَشْـوَةُ العَـيْشِ الحَمِيـدْ!
يَـا بَنِـي أُمِّـي! تَـرَى أَيْـنَ الصَّـبَاحْ؟
أَوَرَاءَ البَحْـرِ؟ أَمْ خَلْـفَ الوُجُـودْ؟
يَـا بَنِـي أُمِّـي! تَـرَى أَيْـنَ الصَّـبَاحْ؟

يبرهن ان الاستعمالات الزمكانية عند الشابي جاءت للتعبير عن شعرية الشاعر من هزيمة نفسية باستفهامات قد أشاعت الفوضى في نفس الشاعر وأيقظت قطعان المشاعر فقوله (أين الصباح ، والفجر بعيد، طغى الوادي، أين نايي ، أين غابي ، أين محراب السجود)
جاءت لكي تستجيب إلى دفع نصي مشتت في الروح أو نزعة بدائية خامدة قدر لها أن لا تدري أين هي فكل شيء غاب عنها وتشتت ولعل الاستمرار في إيراد الاستفهامات عند الشابي هو ليس استفهام يراد بها جواب بل استفهام انكاري الغرض منه هو قتل الرتابة ومحاولة الالتقاء بالجانب التخيلي .
فالإشارة الزمكانية عنده قد نقلت حالة الثبات الاستفهامي مع إمكانية الاستقرار عند لحظات الأسى والقلق وعدم مغادرتها إلى لحظات أخرى .
أما قوله (٣٥):

قَضَـيْتُ أَدْوارَ الحَيَـاةِ ، مُفَكِّـراً فِـي الكَائِنَـاتِ ، مُعَـذَّباً ، مَهْمُومَـا
فَوَجَـدْتُ أَعْـرَاسَ الوُجُـودِ مَأْتَمـاً وَوَجَـدْتُ فِـرْدَوْسَ الزَّمَـانِ جَحِيمَـا
تَـدْوِي مَخَارِمُـهُ بِضَـجَّةِ صَرْصَـرٍ مَشْـبُوبَةٍ ، تَـذَرُ الجِبَـالَ هَشِـيمَا
وَحَضَـرْتُ مَائِـدَةَ الحَيَـاةِ فَلَـمْ أَجِـدْ إِلَّا شَـرَاباً آجِنـاً مَسْـمُومَا
وَنَفَضْـتُ* أَعْمَـاقَ الفَضَـاءِ فَلَـمْ أَجِـدْ إِلَّا سُـكُوناً ، مُتْعِبـاً مَحْمُومَـا
وَتَتَبَّخَّـرُ الأَعْمَـارُ فِـي جَنَبَاتِـهِ وَتَمُـوتُ أَشْـوَاقُ النُّفُـوسِ وُجُومَـا
وَلَمَسْـتُ أَوْتَـارَ الـدُّهُورِ، فَلَـمْ تَفِـضْ إِلَّا أَنِينـاً ، دَامِيـاً ، مَكْلُومَـا

يَتْلُــو أَقَاصِــيصَ التَّعَاسَــةِ* وَالأَسَــى وَيُصَــــيِّرُ أَفْــــرَاحَ الحَيَــــاةِ هُمُومَــــا

فقد جعل الشابي العبارات الزمكانية بؤرة محورية تدور حولها القصيدة في مختلف أبنيتها وتجذيراً كذلك لمختلف علاقاته الإنسانية مع المجتمع والوطن والناس وكل هذا جاء من أجل بقائه وعدم خروجه في لحظة الضعف واليأس من دائرة الإنسانية المبهمة إذ إن لحظات المجاز الزمكاني في قوله: (أدوار الحياة ، فردوس الزمان ،مائدة الحياة ، أعماق الفضاء) شكلت عنده العبء الأكبر الذي مثل مساحة واسعة في كل فضاء القصيدة بالنظر إليها من خلال البعد الرمزي فكل الخطاب الزمكاني موجه منها وإليها وكل الضمائر مربوطة به فالإيحاء الزمكاني أوحى بالضعف والقلق والألم والموت وانسلاب واستلاب الحرية المسلوبة لذا فقد مهد الشابي إلى رسم ملامح مشاعره القلقة المهزومة وهو لا يرى إلا سكوتاً متعباً مهموماً . أما قوله[٣٦]:

بِالأَمْسِ قَدْ كَانَتْ حَيَاتِي كَالسَّمَاءِ البَاسِمَهْ
وَاليَوْمَ، قَدْ أَمْسَتْ كَأَعْمَاقِ الكُهُوفِ الوَاجِمَهْ
قَدْ كَانَ لِي مَا بَيْنَ أَحْلَامِي الجَمِيلَةِ جَدْوَلُ
يَجْرِي بِهِ مَاءُ المَحَبَّةِ طَاهِراً يَتَسَلْسَلُ
تَسْعَى بِهِ الأَمْوَاجُ بَاسِمَةً كَأَحْلَامِ الصِّبَا
بَيْضَاءَ، نَاصِعَةً ضَحُوكاً مِثْلَ أَزْهَارِ الرُّبَى
مَيَّاسَةً كَعَرَائِسِ الفِرْدَوْسِ بَيْنَ حُقُولِهِ
تَتْلُو أَنَاشِيدَ المُنَى فِي مَدِّهِ وَقُفُولِهِ

جعل الشابي يعيش كل يوم من حياته لا يرى فيه أنه قد عاش لذا فإن مجيئ الشابي العلاقات الزمكانية بقوله :(الأمس ، السماء الباسمة ، أعماق الكهوف، بين أحلام ، جدول ، يجرى به الماء) لكي يحقق نوع من الترابط بين مكونات عملية الخلق الشعري القلق وهذا كله يبني حالة الاندفاع من التصور والتفكير لنهايته ونهاية أيامه وبالإيحاء الزمكاني عندهُ جاء من خلال تهاوي الأيام واحداً تلو الآخر وإعلان منه بالمأساة الواقعية المعاشة مما جعل الشاعر يعبر من خلالها عن قضايا عامة ومضمون إنساني وأخلاقي لأنه لا يستطيع العيش بمعزل عن تجليات الواقع . أما قوله [٣٧]:

يَا رَفِيقِي! لَقَدْ ضَلَلْتُ طَرِيقِي، وَتَخَطَّتْ مَحَجَّتِي أَقْدَامِي
خُذْ بِكَفِّي، فَإِنَّنِي تَائِهٌ، أَعْمَى، كَثِيرُ الضَّلالِ وَالأَوْهَامِ
وَانْفُخِ النَّايَ، فَالْحَيَاةُ ظَلامٌ، مَا لِمُرْتَادِهِ مِنَ الْهَوْلِ حَامِ

مَلأَ آفَاقَهُ فَحِيحُ الأَفَاعِي، وَعَجِيجُ الآثَامِ وَالآلامِ
فَانْفُخِ النَّايَ، إِنَّهُ هِبَةُ الأَمْلاكِ لِلْمُسْتَعِيذِ بِالإِلْهَامِ
وَاغْذُذِ السَّيْرَ، فَالنَّهَارُ بَعِيدٌ، وَسَبِيلُ الْحَيَاةِ جَمُّ الظَّلامِ...

الذي افصح عن الحالات الزمكانية عند الشابي التي لم تقتصر على التعبير عن الصور الشعرية باهتمام ومحاكاة مرئية للغة وإنما استعمل الشابي (المادة الغفل التي يجب أن يصنع منه شعره [٣٨]) فقوله :(الحياة ظلام ، ملأ آفاقه ، النهار بعيد) قد تضمنت رمز التقاعس والانهزام الداخلي من خلال استذكار الماضي والتعلل به وترك الحاضر مع ما يواجهه من مشاكل ومطبات في الحياة . وهكذا استند الشاعر الشابي إلى ألفاظه الزمكانية لإنتاج حالة القلق والتي تستدعي فيها ملامح الكد الذهني وهذا متأت قوة الخيال الشعري وهو ضال طريقه وتائه وحياته ظلام ونهاره بعيد كل هذه التهويمات جاء بها الشابي لصنع حالة من الإيهام لدى المتلقي وهو يحاول رسم حالة الانهزام الداخلي وحالة القلق عند الشابي .

أما قوله[٣٩]:

أَضَـــلَّ الفَضَـــاءَ جَنَـــاحُ الغُـــرُوبِ ... فَـــأَلْقَى عَلَيْـــهِ جَمَـــالاً كَئِيـــبْ
وَأَلْبَسَـــهُ حُلَّـــةً مِـــنْ جَـــلاَلٍ ... شَـــجِيٍّ، قَـــوِيٍّ، جَمِيـــلٍ، غَلُـــوبْ
فَنَامَـتْ عَلَـى العُشْـبِ تِلْـكَ الزُّهُـورُ ... لِمَـــرْأَى المَسَـــاءِ الحَـــزِينِ الرَّهِيـــبْ
وَآبَـــتْ طُيُـــورُ الفَضَـــاءِ الجَمِيـــلِ ... لأَوْكَارِهَـــا، فَرِحَـــاتِ القُلُـــوبْ
وَقَـــدْ أَضْـــمَرَتْ بِأَغَارِيـــدِهَا ... خَيَـــالَ السَّـــمَاءِ الفَسِـــيحِ الرَّحِيـــبْ
وَوَلَّـــى رُعَـــاةُ السَّـــوَامِ إِلَـــى الـــ ... ـــحَيِّ يَزْجُونَهَـــا فِـــي صَـــمَاتِ الغُـــرُوبْ
فَتَثْغُـــو، حَنِينـــاً لِحُمْلاَنِهَـــا ... وَتَقْطِـــفُ زَهْـــرَ المُـــرُوجِ الخَصِـــيبْ

فقد مثل الزمكان عنده نوعاً من التصور الفكري فليس للفضاء جناح وكذلك الزهور لا تنام فحالة القلق عنده جعلته يبني توتراً زمكانياً متنافراً جاداً بين المسند والمسند إليه فجناح الغروب محال في الواقع ولكنه في الخيال ممكن لذلك فالوظيفة الشعرية الزمكانية عند الشابي تعد أسلوباً تعتريه حالة التمزق والتناقض والغربة التي يعانيها بحيث تنهض القصيدة عنده على شكل من أشكال العلاقات المتذبذبة والتي من شأنها تحدث طاقة تعبيرية ودلالية تخدم الجو الشعري لأنه يؤسس بمؤهلاتها (إيقاعاً خاصاً تنبع من دواخلها[٤٠]).

أما قولهُ[٤١]:

لَسْتُ يَا أَمْسِي أُبْكِيكَ لِمَجْدٍ أَوْ لِجَاهْ
سَلَبَتْهُ مِنِّيَ الدُّنْيَا، وَبَزَّتْنِي رِدَاهْ
فَأَنَا أَحْتَقِرُ المَجْدَ وَأَوْهَامَ الحَيَاهْ
أَوْ لِعُمْرٍ، بَلَغَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مُنْتَهَاهْ
وَتَلَاشَتْ فِي خِضَمِّ الزَّمَنِ الطَّاغِي قُوَاهْ
فَأَنَا مَا زِلْتُ فِي فَجْرِ شَبَابِي أَوْ ضُحَاهْ

يجسد حالة التراكمات الزمكانية عند الشابي واحدة من الحيل الأسلوبية التي تتخذ من الحياة والإنسان مهد لها بقوله :(يا أمس، مني الدنيا ، خصم الزمن الطاغي، الليالي منتهاه، فجر شبابي)كلها علاقات زمكانية خاصة بين الإنسان والطبيعة إذ استطاع بهذه التراكمات أن يتجاوز الإطار التقويمي لها بوصفها صور واقعية خارجية عن الذات وهو يعاتب زمنه الطاغي وما فعل به لذا بدت هذه العناصر والأشياء والموجودات جميعا قد استعارت ملامح الحياة ومظاهر الحياة الحركة وهذا جاء من خلال محاولة الارتقاء بمظاهر عالمه الخارجي إلى مستوى الفعل البطولي بقوله (لست) وهو يتعايش مع الطبيعة الصعبة .

أما قوله[٤٢]:

نَحْـنُ نَمْشِـي، وَحَوْلَنَـا هَاتِـهِ الأَكْـ ـوَانُ تَمْشِـي..، لَكِـنْ لأَيَّـةِ غَايَـهْ؟
نَحْـنُ نَشْـدُو مَـعَ العَصَـافِيرِ لِلشَّمْـ ـسِ، وَهَـذَا الرَّبِيـعُ يَـنْفُخُ نَايَـهْ
نَحْـنُ نَتْلُـو رِوَايَـةَ الكَـوْنِ لِلْمَـوْ تِ وَلَكِـنْ مَـاذَا خِتَـامُ الرِّوَايَـهْ؟
هَكَـذَا قُلْـتُ لِلرِّيَـاحِ فَقَالَـتْ سَـلْ ضَـمِيرَ الوُجُـودِ، كَيْـفَ البِدَايَـهْ؟
وَتَغَشَّـى الضَّـبَابُ نَفْسِـي، فَصَـاحَتْ فِـي مَـلَالٍ مُـرٍّ: إِلَـى أَيْـنَ أَمْشِـي؟
قُلْـتُ سِـيرِي مَـعَ الحَيَـاةِ فَقَالَـتْ مَـا جَنَيْنَـا، تَـرَى، مِـنَ السَّـيْرِ أَمْـسِ؟
فَتَهَافَـتُّ كَالهَشِـيمِ عَلَـى الأَرْ ضِ وَنَادَيْـتُ: أَيْـنَ يَـا قَلْـبُ رَفْشِـي؟
هَاتِـهِ، عَلَّنِـي أَخُـطُّ ضَـرِيحِي فِـي سُـكُونِ الـدُّجَى وَأَدْفِـنُ نَفْسِـي!

الذي اعتمده الشابي وتركيزه على الألفاظ الزمكانية الحية التي تمارس شخصيتها الخاصة داخل النصوص وهذه الشخصية إنما هي تعبيرٌ عن حالة من حالات اللبس والغموض إذ يشعر الشاعر الإنسان إنما يعانيه هو أعمق بكثير مما يفهمه الآخر فقوله(هاته الأكوان، الربيع ينفخ نايه، وتغشى الضباب نفسي ، إلى أين أمشي ، سيري مع الحياة ، في سكون الدجى) جسدت حالة شعورية قلقة تغور وتدب إلى ما وراء الكشف الذاتي للشاعر لذا فإن هذه الايحائات

الزمكانية قد اتجه بمعناها إلى منطقة الفشل والضياع والشعور بالتفاهة والعقم الأدائي اتجاه الحياة ونفسه إذ يظل هذا الشعور هاجسه المستمر ليكتب قصائده عارية من شوائب الروح وموحلة في جراح نفسه .

الخاتمة والنتائج

من خلال رحلتنا مع الشابي وحالته النفسية نرى أن ظاهرة القلق النفسي في الشعر هي لم تكن عنده مجرد حالة شعورية مجردة بل أصبحت نسقاً جمالياً يطبع النص الشعري بطابعه فأصبح للنص الشعري القلق جمهوراً وحالة شعرية محببة ربما لأنه يعبر عن حالة نفسية واحدة ومشابهة، فظاهرة القلق النفسي عند الشعراء المحدثين هي لم تكن وليدة الصدفة ولكن جاءت ضمن التحولات الفكرية وصعود التيارات الوجودية والرمزية والتي أثرت بشكل مباشر على الشعراء من خلال طرحها الأسئلة الوجودية العميقة فربما يكون هذا سبباً من أسباب تفشي ظاهرة القلق والانكفاء على الذات ومن هنا تأتي دراسة القلق النفسي عند الشابي لا بوصفه ظاهرة نفسية فحسب بل تكمن بأهميتها بوصفها أداة تحليلية لفهم جوهر التحولات الكبرى في وعي الشاعر العربي وكذلك شكل القصيدة ووظيفتها الجمالية .

فاستطعت الخروج بأهم النتائج التي نسجلها في بحثنا هذا وهي على النحو الآتي:

١-انماز الشابي في ظاهرة قلقه النفسي إلى إبراز موقفه النقدي من المحيط الذي ترعرع فيه ونشأ وصولاً إلى نقد الذات الشاعرة.

٢-وظف الشابي مفردات اللغة اليومية المألوفة وذلك لسرعة فهمها وتداولها بين الناس. إذ ينقل لنا صوراً لحالة القلق الذي يمر به.

٣- إن قلق الشابي النفسي هو لا يعرض معاناة فردية معزولة عن واقعها الاجتماعي بل يحاول قدر المستطاع الوقوف على أسبابها اجتماعية كانت أم إنسانية.

٤-لا يمثل القلق النفسي عند الشابي قلقاً مادياً يمكن أن يراه الشاعر بل إن قلقه إنما هو قلق روحي ينبع من داخله وعبر مشاعره.

الهوامش

---

(١) ينظر : نظرية التلقي أصول وتطبيقات : ٨٥ .

(٢) ينظر : تغلب على القلق : ٧.

(٣) ينظر: فن قراءة الشعر: ١٤-١٥.

(٤) سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى: ٩.

(٥) مبادئ النقد الأدبي الحديث : ٢٤٠.

(٦) تحليل الخطاب الشعري : ١٢١.

(٧) لغة الشعر : ٤١.

(٨) ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله: ١١.

(٩) ينظر : شفرات النص: ١/١٠٠.

(١٠) ديوانه: ٢٩.

(١١) ينظر: الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر: ١٠٠.

(١٢) ديوانه: ٦٢.

(١٣) ديوانه: ٧٦.

(١٤) ينظر الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر : ١٠٠ .

(١٥) ديوانه، ١٥٢.

(١٦) ينظر: قراءات اسلوبية في الشعر الحديث: ١٢٣ .

(١٧) ينظر: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي: ٢١٥ .

(١٨) واقعية بلا ضفاف: ٢٦٦.

(١٩) الفنان والإنسان: ٢١٣.

(٢٠) ديوانه: ٢٧.

(٢١) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه: ٧٨.

(٢٢) ينظر: بنية اللغة الشعرية: ١٢٩.

(٢٣) ديوانه: ٤١.

(٢٤) مفاهيم في الأدب والنقد: ٢٧.

(٢٥) ديوانه، ١٠٢.

(٢٦) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث: ١٠٧.

(٢٧) ديوانه، ١١٠.

(٢٨) ديوانه:١١٤.

(٢٩) ديوانه: ١٧٦.

(٣٠) بنية اللغة الشعرية: ٢٠٥.

(٣١) تمهيد في النقد الحديث: ٢٤٩.

(٣٢) ديوانه : ١٤٣.

(٣٣) ديوانه : ١٤٤ – ١٤٥.

(٣٤) ديوانه : ١٤٥.

(٣٥) ديوانه : ١٤٧.

(٣٦) ديوانه : ١٤٨.

(٣٧) ديوانه : ١٧٣.

(٣٨) قضية الشعر الجديد: ٢٢ .

(٣٩) ديوانه: ١٧٧.

(٤٠) في بنية الشعر العربي المعاصر: ٤٧.

(٤١) ديوانه : ١٩١.

(٤٢) ديوانه : ١٩٨.

المصادر والمراجع

- بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب : ١٩٨٦.
- تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، دار التنوير، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.
- تغلب على القلق، مصطفى غالب، بيروت، ١٩٨٧.
- تمهيد في النقد الحديث، روز غريب، دار المكشوف، بيروت، ١٩٧١.
- الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر ، خليل موسى ، مطبعة الجمهورية، دمشق، ط١، د– ت.
- الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، ، د.ماهر حسن فهمي، قسم البحوث والدراسات العربية الأدبية واللغوية، مطبعة الجبلاوي، ١٩٧٠.
- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله ، د محمد نبيل طريقي ، المكتبة العصرية، صيدا ،٢٠٠٨.
- سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى ، نازك الملائكة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣ .
- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابيث دورو، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي، منشورات دار اليقظة، ١٩٦٣.
- شفرات النص، بحوث سيسمولوجية في شعرية القص والقصيد، صلاح فضل ، دار الآداب، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩.
- فن قراءة الشعر، هارولد بلوم، ترجمة باسل المسالمة ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، ٢٠٠٩.
- الفنان والإنسان، د. فؤاد زكريا: دار غريب للطباعة ، القاهرة ، د.ت .
- لغة الشعر ، د. محمد زغلول سلام ، مجلة مجمع اللغة القاهرة . المجلد السابع والعشرون، ١٩٧١.
- مبادئ النقد الأدبي الحديث ، آرتروز، ترجمة مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، مصر ١٩٦١ م .
- مفاهيم في الأدب والنقد، د.حكمت علي الأوسي، القاهرة ، ١٩٦٧.

•نظرية التلقي أصول وتطبيقات ، د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٩.

•واقعية بلا ضفاف، روجيه غارودي، ترجمة حليم طوسون، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨.

Sources and References

•The Structure of Poetic Language, Jean Cohen, translated by Muhammad al-Wali and Muhammad al-Amri, Dar Toubkal Publishing, Morocco: 1986.

•Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality, Dr. Muhammad Muftah, Dar al-Tanweer, Beirut, Lebanon, 1985.

•Overcoming Anxiety, Mustafa Ghalib, Beirut, 1987.

•An Introduction to Modern Criticism, Rose Gharib, Dar al-Makshouf, Beirut, 1971.

•Modernity in the Contemporary Arab Poetry Movement, Khalil Musa, Al-Jumhuriya Press, Damascus, 1st edition, n.d.

•Nostalgia and Alienation in Modern Arab Poetry, Dr. Maher Hassan Fahmy, Department of Arabic Literary and Linguistic Research and Studies, Al-Jablawi Press, 1970.

•The Collected Poems and Letters of Abu al-Qasim al-Shabbi, Dr. Muhammad Nabil Tariki, Al-Maktaba al-Asriya, Sidon, 2008.

•The Psychology of Poetry and Other Essays, Nazik al-Malaika, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-'Amma, Baghdad, 1993. • Poetry: How to Understand and Appreciate It, Elizabeth Durrow, translated by Salma Khadra Jayyusi, Dar al-Yaqza Publications, 1963.

•Textual Codes: Semiological Studies in the Poetics of Narrative and Poetry, Salah Fadl, Dar al-Adab, Cairo, 1st edition, 1999.

•The Art of Reading Poetry, Harold Bloom, translated by Basil al-Masalmeh, Dar al-Takween for Authorship, Translation and Publishing, Damascus, 2009.

•The Artist and the Human Being, Dr. Fouad Zakaria: Dar Gharib for Printing, Cairo, n.d.

•The Language of Poetry, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Journal of the Arabic Language Academy, Cairo, Volume 27, 1971.

•Principles of Modern Literary Criticism, Artrose, translated by Mustafa Badawi, The Egyptian General Organization, Cairo, Egypt, 1961.

•Concepts in Literature and Criticism, Dr. Hikmat Ali al-Awsi, Cairo, 1967.

•Reception Theory: Origins and Applications, Dr. Bushra Musa Saleh, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1999.

•Realism Without Borders, Roger Garaudy, translated by Halim Tousson, Arab Book House, Cairo, 1968.